الفرق الإسلامية (أسباب نشأتها وصفاتها وأثرها)

بقلم: شريف زبيدة*

Abstract

The emergence of religious sects has caused fidgetiness among society, ether in religious community itself or in social interaction in general. Historically, the emergence of religious sects takes place through times and centuries. It emerged by the time the religion was born. In Islamic history for instance, it has been widely known that there are genesis of the sects of khawarij and syiah in the phase of shahabah (companion of the Prophet Muhammad). Recently, in Indonesia especially, some sects considered as deviated, such as Jamaah Ahmadiyah, Al Qiyadah Al Islamiyyah, and Quran Suci have emerged. This has caused strained situation among society. In many regions, people massively protested against the existence of the sects. Often, it was followed by damaging the properties of the sects, such as houses and mosques.

This article describes definition and characteristics of religious sects, whether it is good or deviate. This article also elucidate the causal factors of the emergence of those sects as well as its impacts toward society's life.

The study shows that the right sects are those who persistently hold the norms and values of Al-Qur'an, Sunnah, and follow the behavior of the Companion. While the causal factors of the religious sects emergence include economic factor, political factor, and the divergence of way of thinking. The impact of the emergence of those various religious sects are aqidah divergence, political movement divergences, and adhering strictly to the sect and ignoring strictly to the others. This is such as Mu'tazilah differs fundamentally from Ahlussunnah wal jamaah, Khawarij differs from Syiah, Qadariyah differs from Jabariyah. Each sect claimed that its opinion is the truest and others' is wrong or astray.

Abstrak

Munculnya aliran-aliran di kalangan umat beragama telah meresahkan, baik sesama pemeluk agama, maupun masyarakat secara umum. Pada dasarnya muculnya aliran-aliran buknlah hal baru, sejak zaman sahabat nabi aliran dalam agama telah berkembang, seperti Khawarij dan Syi"ah. Pada era sekarang, aliran-aliran sempalan agama telah muncul dengan bentuknya yang lebih variatif. Di Indonesia saja, sejak masuknya Islam ke bumi nusantara ini sampai sekarang telah muncul lebih dari 250 aliran keagamaan. Artikel ini membahas tentang pengertian dan cirri-ciri khusus aliran-aliran yang benar dan aliran-aliran yang dihukumi sebagai aliran sesat. Di dalam artikel ini dibahas juga sebab-sebab yang melatarblakangi timbulnya aliran-aliran dan bagaimana pula dampaknya terhaadap kehidupan masyarakat.

Dari pembahasan diperoleh hasil bahwa aliran-aliran tersebut muncul dilatarbelakangi oleh beberapa faktor, diantaranya oleh faktor ekonomi, politik, dan berbedaan pola pikir manusia. Munculnya berbagai aliran berakibat diantaranya, perbedaan aqidah, gerakan politik, fanatik golongan antara satu aliran dengan aliran lain, seperti kaum Mu'tazilah berbeda aqidahnya dengan Ahlus Sunnah wal Jamaah, kaum Khawarij berbeda dengan kaum Syi'ah. Kaum Qadariyah berbeda dengan kaum Jabbariyah. Kesemuanya itu masing-masing mengklaim bahwa alirannya adalah yang paling benar dan aliran lainnya sesat.

Keywords: religious streams, causal factors, chracteristics, and social impact.

أ. المقدمة

لاشك أن ظهور الفرق التي انتشرت فى العالم يؤثر سببا لإختلاف العقائد والشرائع والسياسية وغيرها من الأمور الدينية، وهي أهم مشاكل الحياة وأعظمها وقد تفرق فيها البشر وسلكوا فى دينهم وعقائدهم طرقا شتى وسوف ا ذكرها فى أسباب نشأة الفرق إن شاء الله . وقد علمنا أن الاختلاف منهى عند الشرع لأنه يسبب الى الإفتراق وأنه يؤدى الى البغضاء والعداوة والخصام والمنازعة والتباغض بعضهم الى بعض ويؤثر الى ضعف الإسلام كما قال تعالى :...أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين[1]. وهذه الأية تأمر الطاعة والسمع لأجل أن لا يخرج الإنسان من الإتحاد وهو أساس النجاح والمسلمون لا يحصلون على هذه الدرجة الا بالتمسك بكتاب الله وكتاب رسوله، هذا معنى الطاعة والسمعة حيث أن المنازعة سبب لذهاب القوة. كما نرى فى زماننا الآ ن كثير ما نشأت الفرق تدعى أنهامن الفرق الإسلامية رغم ذلك أنها تخالف الكتاب والسنة وماكان عليه سلف هذه الأمة وهذه الفرق تنشأ أكثر مما ذكرالنبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه لو حصرنا فى زماننا الآن ليصل عددها الى عدد معين غير منضبط كلها ليس من الإسلام لأن أصولها غير ثابتة من القرأن والسنة وما عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين.

ب. معنى الفرق

الفرق جمع فرقة ومعناها هي الطائفة[2] من الناس يقال: فرقة التمثيل وفرقة الألعاب و أحيانا بمعنى الصف يقال الفرقة فى المدرسة أى الصف فى درجة واحدة فى التعليم وبمعنى العدد يقال الفرقة من الجيشاى عدد من الألوية.[3] وأحيانا الفرق بمعنى الأحزاب جمع حزب فيها القوة والصلابة او كل قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم كما أشار الله تعالى فى قوله: كل حزب بما لديهم فرحون[4]. والمعنى نهم يفرحون بماهم فيه من الضلال لأنهم يحسبون أنهم مهتدون ولهذا قال متهددا لهم ومتوعدا بقوله تعالى: فذرهم فى غمرتهم[5] اى فى غيهم وضلالتهم. والحزب أيضا بمعنى الأعوان, يقال: حزب الرجل اى أعوانه فى الخير والشر. والمسلمون هم حزب الله اى أعوان الله تعالى والمعنى المراد فى هذا البحث الأحزاب بمعنى الفرق جمع الحزب والفرقة, هي الطائفة من الناس كما أشار الله عز وجل فى كتابه الكريم فيما سبق بيانه. والفرقة أيضا بمعنى الشيعة وجمعها الشيع بكسر الشين وفتح الياء وهي الجماعة والفرقة من الناس كما قال تعالى :... منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون.[6] وفسر هذه الكلمة (شيعا) محمد علي الصابونى بقوله : من الذين اختلفوا فى دينهم وغيروه وبدلوه فأصحبوا شيعا وأحزابا, كل يتعصب لدينه وكل يعبد هواه (كل حزب بما لديهم فرحون) اى كل جماعة وفرقة متمسكون بما أحدثوه مسرورون بماهم عليه من الدين المعوج ويحسون باطلهم حقا[7] موافقا لما قال إبن كثير فى تفسير هذه

---

* المحاضر في كلية الدراسة الإسلامية بالجامعة الإسلامية الإندونيسيا

[1] . سورة الأنفال (8) : 46.

1 أنظر بيثونى إمام الدين، *القاموس العربى الأندونيسي السياقى*، (جاكرتا: كلية الأداب بالجامعة الإندونيسية،2001)، ص. 378.

[2] إبراهيم أنيس و إخوته، *المعجم الوسيط*، (القاهرة : 1972) ج 2.، ص. 685-586.

[3] سورة المؤمنون (23) : 53.

[5] سورة المؤمنون (23): 54 .

[4]سورة الروم (30) : 31-32.

5 محمد على الصابونى، *صفوة التفاسير*، (بيروت : دار الفكر، 1996)، الطبعة الأولى المجلد 2. ص. 440.

الأية: اى لا تكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم اى بدلوه وغيره وأمنوا ببعض وكفروا ببعض وقرأ بعضهم : فارقوا دينهم اى تركوا وراء ظهورهم وهؤلاء كاليهود والنصارى والمجوسى وعبدة الأوثان وسائر أهل الأديان الباطلة مما عدا أهل الإسلام[8].

أما أهل الأديان قبلنا فاختلفوا فيما بينهم على الأراء وملل باطلة. وكل فرقة تزعم أنهم على شيء وهذه الأمة أيضا اختلفوا فيما بينهم على نخل كلها ضلالة الا واحدة وهم أهل السنة والجامعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فى قديم الدهر وحديثه وما أنا عليه وأصحابي[9].

الآن قد اتضح أن الشيعة هي فرقة او أحزاب من الناس الذين فرقوا دينهم اى دين الإسلام بالتبديل و التغيير و أمنوا ببعض وكفروا ببعض وأخذوا بعضها وتركوا بعضا. ثم اتبعوا أهواءهم حيث يزعمون أنهم على الحق ولكنهم لا يشعرون أنهم على الضلال والبداع كذلك أن معنى الفرق والأحزاب والشيع والجماعة مترادفة فى معنى واحد.

ج. الإفتراق منهى عند الشرع

أشار الينا قوله تعالى عن نهيه عن الإفتراق وأمره بالتمسك بكتابه فى قوله : ...واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ..الأية[10] نهى الله عز وجل عن الإفتراق, لأن الإفتراق يدعو الى المنازعة, والتباغض بعضهم الى بعض. وهذه كلها يسبب ويؤثر الى ضعف الإسلام وهذا لا يجوز ولذلك قال تعالى فى أية أخرى : ...أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله

مع الصابرين[11]. هذه الأية نزلت فى الحرب, فأمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصبر على مبارزتهم فلا يفروا ولا ينكوا ولا يجبنوا وأن يذكروا الله تعالى فى تلك الحال ويتوكلوا عليه ويسألوه النصر على أعدائهم وأن يطيعوا الله ورسوله فما أمرهم الله تعالى به اشتمروا وما نهاهم انزجروا ولايتنازعوا فيما بينهم فيختلفوا ويكون سببا لتخاذلهم وفشلهم (وتذهب ريحكم) اى قوتكم واتحادكم[12] وفى أية أخرى قال تعالى : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء إنما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون[13]. وفسرها إبن كثير بقوله : وليسوا منك هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة وقال أبو غالب عن أبى أمامة فى قوله تعالى : (وكانوا شيعا) هم الخوارج كما روى مرفوعا وقال شعبة عن مجاهد عن الشعبى عن شريح عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) قال هم أصحاب البدع والظاهر أن هذه الأية عامة فى كل من فارق دين الله وكان مخالفا له فإن الله بعث رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق فمن اختلف فيه وكانوا شيعا اى فرقا كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى برأ رسول

---

[6] عماد الدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقى، *تفسير القرأن العظيم*،(الرياض : مكتبة دار الإسلام، 1998)، الطبقة الثانية المجلد 3 ص. 574.

[7] أنظر إبن كثير, *تفسير القرأن*، المجلد 3 ص. 574.

[10] سورة ال عمران (3) : 102-103.

[11] سورة الأنفال (8) : 46.

[12] إبن كثير, *تفسير القرأن*، ج , 2 , ص. 417-418.

[13] سورة الأنفال (6) : 159.

الله صلى الله عليه وسلم مماهم فيه[14]. ونعوذ بالله من برأة الله رسوله مماهم فيه من الأهواء والضلالات ولا سبيل لنجاة الا نسان سواء كان فى الدنيا والأخرة الا بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وعليهم بسنة الصحابة والتابعين ومن أنا عليه وسنة الأنبياء والرسل ممن قبلنا وعليهم بإجتناب نواهيه ومحارمه واشتراكه وعليهم بالأعمال الصالحة لمن يريد لقاء ربه كما أوصانا الله فى كتابه العزيز :... فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد[15]. لنا دين قيم وحنيف وهو الدين الإسلام ودين الفطرة لا تبديل لدين الله عز وجل : فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكون من المشركين (13) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون[16]. قوله تعالى : فأقم وجهك اى فسدد وجهك واستمر على الدين الذى هداك الله لها وكملها لك غاية الكمال لا تبديل لخلق الله اى لدين الله وهو الإسلام. قوله تعالى : فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك دين قيم مستقيم لكن أكثر الناس لا يعلمون ولهذا يتبعون أهواءهم وهم عنه ناكبون وكانوا أنفسهم يظلمون كما نبهنا الله تعالى : ...بل اتبع الذين ظلموا أهوائهم فمن يهدى من أضل الله وما لهم من ناصرين[17]. والمعنى من هذه الأية الذين ظلموا اى المشركون الذين يتبعون أهوائهم فى عباداتهم فلا أحد يهديهم إذا كتب الله ضلالتهم وليس لهم من قدرة الله منقذ ولا مجير ولا محيد لهم عنه[18]. نلخص اى ليس لنجاة الإنسان إلا العود والرجوع الى دين الله القويم المستقيم الكامل هذا هو سبيل المتقين مخلصين له الدين وذلك دين القيم لكن أكثر الناس لا يعلمون بسبب طغيانهم وكفرهم واشراكهم وظلمهم وضلالهم والعياذ بالله العظيم اذ أن الله قد كتب لهم أنهم على ضلال مبين. إن الدين الصحيح يحل جميع المشاكل كما دلت الشرائع والفطر والعقول السليمة على حقيقته. والإفتراق هو من المشاكل الدينية الذى يحتاج الى حلها, فإن الدين كله صلاح واصلاح وكله دفع للشرور والإضرار وكله يدعو الى الخير والهدى ويحذر من الشر وأنواع الردئ [19].

التكلم عن الفرق والأحزاب والشيع لا يحلو عن مشكلة الدين والعقيدة و هذه المشكلة هى من أهم المشاكل الحياة و أعظمها و عليها تنبنى الأمور كلها, وبصلاح ا لدين او فساده او عدمه يتوقف جميع الأشياء وقد تفرق فيها البشر وسلكوا فى دينهم وعقائدهم طرقا شتى, كلها منحرفة معوجة ضارة غير نافعة الأمن اهتدى الى دين الإسلام الحقيقى فإنه حصلت له الإستقامة والخير والراحة من جميع الوجوه. و من الناس من آمن بعض الرسل والكتب السماوية دون بعض, مع أن الرسل والكتب يصدق بعضها بعضا ويوافق بعضها بعضا وتتفق فى الأصول الكلية فصار هؤلاء ينقص تكذيبهم ويبطل اعترافهم ببعض الأنبياء و بعض الكتب السماوية تكذيبهم للأخرين من الرسل فبقوا فى دينهم منحرفين وفى إيمانهم منحرفين وفى عملهم متناقضين فحكم بالكفر الحقيقى لأنه عرف أن دعواهم للإيمان دعوى غير صحيحة. ولوكانت صحيحة لآمنوا جميع الحقائق التى اتفقت عليها الرسل, ولكنهم قالوا: نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراه وهو الحق مصدقا لما معهم.[20]

النهي عن الإفتراق ليس محدودا فى القتال بل خارجه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تماسكتم بهما كتاب الله

---

[14] إبن كثير, *تفسير القرأن*، المجلد 2 , ص. 263.
[15] سورة الكهف (18) : 110.
[16] سورة الروم (30) : 31-32.
[17] سورة الروم (30) : 29.
[18] إبن كثير, *تفسير القرأن*، المجلد 2, ص. 576.
[19] عبد الرحمن بن ناصر السعدى، *الدين الصحيح يحل جميع المشاكل*، (الرياض: دار القاسم للنشر1419هـ)، ص. 7-8.
[18] سورة البقرة (2) : 9.

وسنة رسوله[21]. هذه هي الفرقة من أهل السنة والجماعة الذين يسيرون على أصول ثابتة وواضحة فى الإعتقاد والعمل والسلوك. وهذه الأصول مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من القرون الثلاثة المفضلة ومن سار على نهجهم باحسان الى يوم الدين[22]. وثبت فى السنن الحديث الذى صححه الترميذى عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودوع؟ فماذا تعهد الينا؟ فقال أوصيكم بالسمع والطاعة فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا فعليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. تمسكوا بها (وغضوا عليها) بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة[23]. هذا الحديث يشير الينا أنه صلى الله عليه وسلم نهانا نهيا شديدا عن الإختلاف والتفرق فأمرنا بأن نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين تمسكا قويا لأجل ان لا نتفرق ونختلف فيما بينهم من الأمور الدينية والمعنى " تمسكا قويا" لا يحصل إلا بالسمع والطاعة فى الأمور الدينية وإن كان الأمور مكروها كما أشار الينا قوله صلى الله عليه وسلم أنه قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية[24]. فهمنا من هذا الحديث أن المفارقة من الجماعة محظورة شديدة حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أخر: أنه قال لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و إنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة[25]. وهذه الأسباب الثلاث يحل قتل كل منهم وان كان ناطقا الشهادتين ومصليا وصائما لأن كل منهم من أسواء الناس.

د. الفرقة الناجيةوالفرقة الهالكة

الفرقة الناجية من النار واحدة لأن النبى صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله : كلها فى النار إلا واحدة فهي ليست فى النار وهي الطائفة المنصورة كما وروي عن معاوية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتى قائمة بأمر إنه لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس[26]. أما الفرق التي استثناها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها فى النار لانها على غير حق وأهلها أهل البدع والشبهات والضلالة من هذه الامة اى أمة رسول الله وهم الذين فرقوا دين الله عز وجل كما قال تعالى : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ليست منهم فى شيئ انما أمرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون[27]. قال إبن كثير فى تفسيره : وهذه الأية عامة فى كل من فارق دين الله وكان مخالفا له. فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق يظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق فمن اختلف فيه مما هم فيه فهذا هو صراط مستقيم وهو ما جاء به الرسول من عبادة الله وحده لا شريك له والتمسك بشريعة الرسول المتأخر. وما خالف ذلك فضلالات وجهالات واراء وأهواء[28]. هؤلاء على ضلال مبين حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وسبعون فى النار وافترق النصارى على ثنتين

---

[19] أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجة*، (بيروت: دار الفكر، بلا سنة)، المجلد 2 باب المناسك, ص. 26.

[22] سعد بن على بن وهف القحطانى *بيان عقيدة أهل السنة والجماعة*، (الرياض: ردمك، 1419هـ)، ص. 17.

[23] إبن أبى الغر الحنفى، *شرح العقيدة الطحاوية*، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1988), ص. 382-383.

[24] المصدر السابق, ص. 38. هذا الحديث متفق عليه من حديث ابن عياس وهو مخرج فى الأرواء.

[25] المصدر السابق, ص.379.

[26] وكانوا شيعا اى فرقا كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسول الله.

[27] سورة الأنعام (6) : 159.

[28] إبن كثير, *تفسير القرأن*, المجلد 2, ص. 263.

وسبعون فرقة فإحدى وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار قيل يا رسول الله من هم؟ قال الجماعة[29] وفى رواية الترمذى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالوا : ومن هي يا رسول الله, قال أنا عليه وأصحابي[30] والمعنى من هذا الحديث المعتصمون والمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه ا لسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ولهذا قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم ما أنا عليه وأصحابي اى هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث أخر : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهي الجماعة[31]. المراد بالجماعة هي أهل السنة والجماعة وهي فرقة التي فيها خيار الناس الذين ينتهون عن البدع وأهلها لما قال إبن تيمية رحمه الله تعالى : أهل السنة هم خيار الأمة ووسطها الذين على الصراط المستقيم اى طريق الحق والإعتدال[32]. إضافة الى هذه المعنى أن أهل السنة هم الغرباء اذا فسد الناس كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غربيا وسيعود كما بدأ غربيا فتوبى للغرباء[33]. هذا الحديث أرشادنا وأوضحنا أن الغرباء فائزون ورابحون لا يحصلون على هذه الدرجة الا هؤلاء الذين أقاموا الحق وهم فى سبيل الله وطريقه المستقيم.وفى رواية عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فى معنى الغرباء ومن الغرباء؟ قال النزاع[34] من القبائل وفى رواية عن الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فى قوله الغرباء فقيل ومن الغرباء؟ يارسول الله؟ قال : أناس صالحون فى أناس سوء كثير من يعصمهم أكثر ممن يطيعهم وفى رواية أخرى : الذين يصلحون اذا فسد الناس فأهل السنة الغرباء بين جموع أصحاب البدع والأهواء والفرق[35]. وأهل السنة والجماعة هم الذين يحملون العلم ويحزن ا لناس لفراقهم وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ولهذا قال أيوب السختيان رحمه الله إنى أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنى افقد بعض أعضائ وقال إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون[36]. لماذا يقال الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون إطفاء نور الله تعالى ؟ والجواب لأن أهل السنة يسيرون على أحوال ثابتة وواضحة فى الإعتقاد والعمل والسلوك وهذه الأحوال مستمدة ومستنبطة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من القرون الثلاثة المفضلة ومن سار على نهجهم بإحسان الى يوم الدين هذه هي فرقة نا جية من أهل السنة والجماعة موافقا لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين (الراشدين) تمسكو ا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة[37] نلخص أن كل فرقة التي تفارق عن الجماعة هي فرقة تحدث الأمور من البدع وهي الضلالة والضلالة ليس لها جزاء إلا

---

[29] سنن إبن ماجة المجلد 2, ص. 492-493.

[30] انظر الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، *القضاء والقدر فى ضوء الكتاب*، (الرياض: دارالوطن, 1997)، المجلد 3, ص. 94.

[31] سنن إبن ماجة المجلد 2, ص. 493.

[32] سعيد بن على بن وهف القحطانى، *عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها* (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،1419), ص. 14-15.

[33] أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشير النيسبورى، *صحيح مسلم* (بيروت: دار الكتب العلمية, 1992)، المجلد 1, ص. 130.

[34] هو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته اى بعد وغاب. إذا المعنى طوبى للمهاجرين الذين هجروا أوطانهم فى الله تعالى . أنظر النهاية لإبن الأيثر, المجلد 5 , ص: 41 .

[35] سعيد بن على بن وهف القحطانى، المصدر السابق، ص. 15-16.

[36] المصدر السابق، ص. 16. و انظر أيضا كتاب التوحيد لدكتور صالح بن فوزان الفوازن , ص : 93.

[37] ابو داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى، *سنن أبى داود*، (بيروت: دار الفكر، 1994), المجلد 4, ص. 206.

النار وهذه فرقة تتمتع بدينها كما قال تعالى عز وجل : ...فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم كا لذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والأخرة أولئك هم الخاسرون[38] قال إبن كثير فى تفسيره فى قوله تعالى : بخلقهم : بدينهم هكذا قال الحسن البصرى (الذين من قبلكم) هؤلاء بنوا إسرائيل شبهنابهم لا اعلم إلا أنه قال : والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحرضب لدخلتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر ذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو دخلوا جحرضب لدخلتموه[39].

وأماالفرقة الهالكة هي التي لا تتبع و لا تتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وتسير على أصول ثابتة وواضحة فى الإعتقاد والعمل والسلوك من كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم القيامة, أما التي خالفت ذلك فهي ضلالات وجهالات وأراء وأهواء ستدخل النار لأنها من البدع والبدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار كما نرى فى زماننا الآ ن كثير ما نشأت الفرق تدعى أنهامن الفرق الإسلامية رغم ذلك أنها تخالف الكتاب والسنة وماكان عليه سلف هذه الأمة وهذه الفرق تنشأ أكثر مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه لو حصرنا فى زماننا الآن ليصل عددها الى عدد معين غير منضبط كلها ليس من الإسلام لماذا؟ الجواب، لأن أصولها غير ثابتة من القرأن والسنة مثل أحمدية والقيادة الإسلامية وغيرهما هذه ليست من الإسلام لأنها ادعت فى أصولها أن لها نبيا بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقد عرفنا وفهمنا واعتقدنا أن النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين كما روي ... وإنه سيكون فى أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي[40]. سلف هذه الأمة ليس لكل منهما أصل من كتاب الله وسنة رسوله وإن كلا منهما من البدع وهي ضلالة كما عرفنا أن القيادة الإسلامية تفسر القرأن برأيها نقدم لكم مثالا : قوله تعالى : ...فأوحينا اليه أن أصنع الفلك بأعيننا ووحينا[41]. هذه الفرقة تترجم وتفسر هذه الأية:

"Lalu kami wahyukan kepadanya : buatlah bahtera dibawah penilikan kami dan petunjuk kami."

و أيضا تفسر الأيات المتشبهات بما رأت بدون الإعتماد والتمسك بقواعد التفاسير الصحيحة نأخذ أمثلة فيما يأتي :

أ. إن الناس يوم القيامة سيكون على ثلاثة فرق:
1) أصحاب الأعراف , تفسرها القيادة بأنها السابقون الأولون
2) أصحاب اليمين, تفسرها بأنها فرقة من الأنصار
3) أصحاب الشمال, تفسرها بأنها فرقة التي تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم[42]

ب. إن الملائكة التي تحمل العرش كما ذكرت فى سورة الحاقة أية : 17 تفسرها بأنها الرعاة او المسؤلون لسبع الأراضين.

ج. إن من فى السموات كما ذكرت فى سورة الملك :16 تفسرها بأنها الأشياء الموجودة فى سبع السموات وفى أية 17 تفسرها بأنها من يتولى السماء يدل على أنها لا تعرف الله وصفاته وعلوه لأنها أنكر الله تعالى.

د. الساق فى سورة القلم أية 42 تفسرها بأنه الخوف عند نزول العذاب من عند الله تعالى.

هـ. السفينة لنوح عليه السلام بأنها من المتشبهات وتفسرها بأنها الوسائل للدعوة التي يقودها نوح عليه السلام.

هذه بعض الأمثلة التي تفسرها وتؤولها من القرأن بما رأت وهي على ما يرى العقل. وهناك أمثلة أخرى التي تضل المسلمين والمسلمات انتبهوا اليها المسلمون إن هذه الفرقة

---

[38] سورة التوبة (9) : 69.
[39] ابن كثير، المصدر السابق، المجلد 2 , ص : 485.
[40] محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذى*، (القاهرة: مصرية، 1931)، الجزء 9, ص : 63.
[41] سورة المؤمنون (23) 28.
[42] لجنة ناصر السنة ومحاربة البدع والشرك .http:/Infokita.wordpress.com.

تدعى الى ترك الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها من أركان الإسلام.[43]لو قرأنا الكتاب تأليف : أمين جمالدين تحت الموضوع :
*"Ahmadiyah menodai Islam (Kumpulan Fakta dan Data)"*لعرفنا أن هذه الفرقة ليست ضالة فقط بل مضلة ومضرة ومخوفة لعامة الأمة. ولذا اتفقت الجمعيات الإسلامية المحمدية ونهضة العلماء و حزب التحرير وغيرها ومجلس العلماء على منع هذه الفرقة (أحمدية) فى أنحاء بلدنا وأنهم اتفقوا على هدم هذه الفرقة وقالوا حرمت هذه الفرقة أن تحي فى هذه البلد الطيب[44].

ه.صفات الفرقة الناجية

تكلمنا عن الفرقة الناجية وهي أهل السنة الجماعة من حيث تعريفها ودلا ئلها ونعرض هنا أن لها صفات مخصوصة حتى يتميز بها عن غيرها :

أولا : سلامة مصادرها وهي القرأن العظيم والسنة النبوية كما أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا القرأن فما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...وقال فى حديث أخر :...فإنه من يعش منكم من بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرشدين المهتدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ...[45]

ثانيا تقوم عقيدتها على التسليم لله عز وجل ولرسوله الكريم والتفويض والتصديق المطلق لله ولرسوله. وتطلق العقيدة على الإيمان الجزم والحكم القاطع الذى لا يتطرق اليه شك وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره[46]. الفرقة الناجية والمنصورة لها ستة أصول[47].

ثالثا : موافقة عقيدتهم للفطرة القويمة والعقل السليم فهي تقوم على الا تباع والإقتدا ء والإهتداء بهدى الله ورسوله لأن الله تعالى قد قال فى كتابه العزيز : لقد كان فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوالله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا.[48]

رابعا: اتصال سندها بالرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين قولا وعلما وعملا واعتقادا. وبهذا قال سعيد بن وهف القحطانى : إن أهل السنة يسيرون الى أصول ثابتة وواضحة فى الإعتقاد والعمل والسلوك. وهذه الأصول مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم الى يوم الدين[49]

---

[43] Tafsir al-Qur'an gaya baru انظر http:/Infokita.wordpress.com

[44] م. أمين جمالدين، *Ahmadiyah Menodai Islam*: *Kumpulan Fakta dan Data*. (Jakarta: LPPI, 2007) ص.159

[45] أبو داود بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدى.، نفس المصدر, ص. 204-206 .

[46] سعيد بن على بن وهف القحطاني.، نفس المصدر, ص : 8.

[47] الأصل الأول : الإيمان بالله عز وجل ويتضمن أربعة أمور : الأمر الأول الإيمان بوجود الله والثانى الإيمان بالربوبية والأمر الثالث الإيمان بالأولوهية والأمر الرابع الإيمان بالأسماء والصفات. والأصل الثانى الإيمان بالملائكة ويتضمن أربعة أمور : الأمر الأول الإيمان بوجودهم والأمر الثاني الإيمان بمن علمنا اسمه منهم والأمر الثالث الإيمان بما علمنا من صفاتهم والأمر الرابع الإيمان بما علمنا من أعمالهم. والأصل الثالث اللإيمان بالكتب ويتضمن أربعة أمور: الأمر الأول الإيمان بأنها من عند الله حقا والأمر الثاني الإيمان بمن علمنا اسمه منها بإسمه. والأمر الثالث تصديق ما صح من أخبارها والأمر الرابع العمل بأحكام ما لم ينسخ منها. والأصل الرابع الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويتضمن أربعة أمور. الأمر الأول الإيمان بأن رسالتهم حق من عند الله والأمر الثانى الإيمان بمن علمنا منهم باسمه والأمر الثالث تصديق ما صح عنهم من أخبارهم والأمر الرابع العمل بشريعة من أرسل الينا منهم وهو خاتمهم. والأصل الخامس الإيمان باليوم الأخر ويتضمن أمورا منها اللإيمان بما يحصل عند الموت الى دخول القبر والإيمان بنعيم القبر وعذابه والإيمان بالقيامة القبرى. والأصل السادس الإيمان بالقدر خيره وشره ويتضمن أربعة أمور. الأمر الأول الإيمان بالعلم الأزلى والأمر الثانى الإيمان بالكتابة والأمر الثالث الإيمان بالمشيئة النافذة والأمر الرابع الإيمان بالخلق. أنظر: بيان عقيدة أهل السنة والجماعة لسعد بن على بن وهف القحطانى , ص : 36-56.

[48] سورة الأحزاب (33) : 21

[49] سعيد بن وهف القحطانى (1319) نفس المصدر, ص : 16-17

خامسا: سلامتها من الإضطراب, فكل الأعمال والعبادة لله عز وجل خالصا لوجهه الكريم كما قال تعالى : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة[50].

سادسا : أنها (الفرقة) تؤ من بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره. فنشهد أن الله تعالى هو رب العالمين ومالك يوم الدين واياه نعبدوا انه لا اله الا هو رب العرش العظيم المتفرد بكل كمال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتنفى عنه كل صفة نفاها عن نفسه وتثبيت كل صفة أثبتهالنفسه[51].

هل التقص من هذه الخصائص يخرج الإنسان عن الفرقة الناجية؟ فلإجابة: الخصائص للفرقة الناجية هي التمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فى العقيدة والعادة, والأخلاق والمعاملة. وفى العقيدة تجدها متمسكة بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من التوحيد الخالص فى ألوهية الله تعالى وربوبيته وأسمائه وصفاته وفى العبادة تجد هذه الفرقة متميزة فى تمسكها التام وتطبيقها كما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فى العبادات فى أجناسها وصفاتها وأزمنتها وأمكنتها وأسبابها فلا تجد عندهم ابتداعا فى دين الله, بل هم متأدبون غاية الأدب مع الله ورسوله .وفى الأخلاق تجدهم كذلك متميزين عن غيرهم بحسن الأخلاق كالمحبة الى الخير وانشراح الصدر وطلاقة الوجه وحسن المنطق وكرمه من مكارم الأخلاق ومحاسنها. وفى المعاملات تجدهم يعاملون الناس بالصدق والبيان كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله: البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا بورك لهما فى بيعهمما وإن كذبا محقت بركة بيعها.[52]

نعود الى المسئلة فيما سبق والنقص من هذه الخصائص قد لا يخرج عن كونها من الفرقة الناجية لكن هذا النقص سيكون سببا لإحتلال تلك الفرقة.

و. أسباب نشأة الفرقة

الإختلاف كما ذكر أنه منهى عند الشرع لأنه يسبب الى الإفتراق ثم يؤدى الى البغضاء والعداوة والخصام كما قال الدكتور عبد الرحمن بن صالح الممحمود فى كتابه: الإختلاف الممذموم يقع أول ما يقع صغيرا ثم لا ينشب أن يتسع حتى يصير خلافا كبيرا وتفرقا يؤدى فى النهاية الى المواجهة والخصام وهذا الإختلاف يقع لأسباب ثلاثة[53]. أولا، أسباب عامة، وهي الأسباب التي لا ترتبط بموضوع معين بل قد يكون فى اى خلاف وأهمها:

1. الإختلاف الفكرى بين الناس واختلاف مداركهم وعقولهم. فكلما يرقى الإنسان فى معرفته وأفكاره واطلاعه على أمور جديدة أعمل عقله فيها وقال برأيه, فمن هؤلاء من تكون له نظرة سطحية ومنهم من يحاول أن ينفذ الى حقيقة الشيء فيقع تحت متاهات فكرية وهكذا ينشأ الخلاف.
2. غموض بعض الموضوعات ومعلوم أن كل موضوع غامض اذا ما زيد فى البحث فيه يزداد غموضا ومن ثم يختلف الناس حوله وتتعدد أراؤهم.
3. اختلاف الرغبات والشهوات بين الناس فغالبا ما يكون ذلك داعيا الى تشرب فكرية ما والتعصب لها لكونها توافق هوى او رغبة لصاحبها.
4. حب السلطة او المكانة وهذا أهم الأسباب فقد يصل بعض الأفراد الى مكانة ما علمية او اجتماعية فتجده يحاول الحفاظ عليها ولو بمخالفة ما يؤمن به ويعتقده اذا كان يرى أن المحالفة تبقيه على مكانته او ترفعه قليلا[54].

ثانيا : أسباب داخلية:

---

[50] سورة البينة (98) : 5

[51] الشيخ حامد العالى ديسمبير 2007 : http:/ Ivb.Arabsayes.com/t 1943, html.

[52] الشيخ رفع الله : 06:01:412007 http:/www.khaya.com/flat/f/alsonh.htm

[53] عبد الرحمن صالح المحمود، *القضاء والقدر فى ضؤ الكتاب*. (الرياض : دار الوطن، 1997), المجلد 3, ص. 100.

[54] أنظر أبا زهرة، *تاريخ المذاهب الإسلامية*، (بيروت: دار الفكر العرب، 1972), ص. 01 .

هذه الأسباب تشمل على ما يأتى:

1. الحقد على الإسلام والمسلمين هذاا لسبب بالذات داخلي وخارجي أعنى هنا ذلك الحقد على المسلمين حين انتصر ذلك الإنتصار السريع الساحق فى مدة قصيرة مما جعل الحاقدين من المنافقين وصفاف الإيمان يحاولون إثارة كل فتنة او نعرة بين المسلمين ولا شك أن الخلاف الذى وقع بين الصحابة خاصة زمن علي رضي الله عنه كان الحاقدون من هؤلاء هم لسببه الرئيس.[55]
2. أسباب سياسية وهي ما يتعلق بالخلافة والملك وذلك مثل الفرقة التي تفرقت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه حيث نشأ الخلاف حول الخلافة لمن تكون ومن أحق بها. كل ذلك ساهم فى نشؤ بعض الفرق, مثل الشيعة والخوارج وغيرهما.
3. أسباب الإقتصادية وهي كما يحاول بعض الباحثين أن يجعل لموضوع المال دورا فى نشؤ بعض الفرق, مستدلا لذلك بأن ظهور حركة الكيسانية [56]وما تفرع عنها من ثورة القرامطة والزنج إنما كانت بسبب تسوية المختار بن أبي عبيد بين العرب والموالى فى العطاء. وأيضا أن قيام المعتزلة القديمة كان سببه عدم رعاية السلطان لأموال بيت المسلمين وأخذهم أموال الناس.

وهذه الأسباب الثلاثة موجودة فى الأحزاب فى بلدنا إندونيسيا مثل (PAN) (PKS) و (PKB), وغيرها من الأحزاب الموجودة فى إندونيسيا لو تفكرنا عن هذه الأسباب لعرفناأن هذه الفرق أسست لأجل المكانة والإقتصادية والفلوس وغيرها من الأسباب السياسية.

4. أسباب لغوية, وهي التي تتعلق بمسائل النحو والبلاغة والتأويل والمتشابه والمجاز. وهذه قد كان لها أثر كبير فى نشؤ الفرق وعقائدها مثل المعتزلة الواصلية وهي أصحاب أبي خذيفة واصل بن عطاء الغزال وهؤلاء اعتقدوا:

أ). بأن الله قديم والقدم أخص وصف ذاته وأنهم نفوا صفات البارئ تعالى من العلم والقدرة والإرادة والحياة.[57]

ب). بأن كلام الله تعالى محدث مخلوق وهو حرف وصوت كتب أمثاله فى المصاحف حكاية عنه.

ج). بأن الإرادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته وهم اتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار فى دار القرار ونفي التشبيه عنه فى كل وجه: جهة ومكانا وصورة وجسما وتحيزا وانتقالا وزوالا وتغيرا وتأثيرا وأوجبوا تأويل الأيات المتشابهة فيها.[58]

وثالثا : أسباب خارجية, وأهم الأسباب الخارجية لنشأة الفرق الإسلامية هي الفتنة:

1. اليهود[59]وهم أقل الطوائف دخولا فى الإسلام وأكثرهم بقاء على عقائدهم وحقدا على الإسلام والكيد له ما وجدوا الى ذلك سبيلا كما أن الكيسانية وهي أخطر فرق الشيعة الغالية قد تأثرت بالأراء اليهودية ووضع اليهود كثيرا من الأحاديث الإسرائيلية المكذوبة مما كان له دور فى ظهور فرقة المشبهة والمجسمة وفرقة الباطنية والإسماعلية كان لليهود دور فى

---

[55] محمد عزة دروزة، *القرآن والملحدون*، (الرياض: المكتب الإسلامي، 1393), ص. 256. وأنظر أيضا محمد على ابوريان، *تاريخ الفكر الفلسفي فى الإسلام* (بيروت: دار النهضية العربية, 1976)، ص. 138.

[56] هي إحدى الفرق الرافضة من الشيعة وهي اتباع المختر ابن أبي عبيد الثقفي الذي خرج وطلب بدم الحسين ودعا الى إمامة محمد بن الحنيفة وكان يقال له كيسان وهو مولى لعالى بن أبي طالب ويقال له انه تلقى مقالته من مولى لعالى اسمه كيسان, والكيسان فرق متعددة.

[57] انظر عبد الرحمن بن صالح المحمود، *القضاء والقدر فى ضوء الكتاب* (الرياض: دار الوطن, 1997)، المجلد 3, ص. 101- 102.

[58] محمد عبد الكريم ابن أبي بكر أحمد الشهر شتانى، *الملل والنحل*، (بيروت: دار الفكر, 1997)، ص. 34-37.

[59] ونحن نفهم أنهم أبعدوا عن جزيرة العرب أولا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخيرا فى عهد عمر رضي الله عنه بعضخم الى الشام وبعضهم الى الكوفة وبقي منهم عدد فى اليمن وهم على حقد شديد على الإسلام يتربصون به فى كل لحظة فلما راوا ان عليا يتول الخلافة بعد الرسول الله أضمروا فى أنفوسهم الفتنة.فلما قتل عمر وتولى بعهده عثمان رضي الله عنه أخذا داعيتهم المشهور عبدالله بن سبأ يثير الفتنة ويدعو لعالى ويوحي بفكرة الإسلام المعصوم وثارت الفتنة واستشهد عثمان رضي الله عنه ووقع على المسلمين من المحن بسببها مالا يعلمه ا لا الله.

بروزهما.وظهرت على أثر هذه الفتنة العظيمة فرقة الشيعة وهم الذين شايعوا عليا وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنص الجالى والخفى واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن ولده وإن خرجت فبظلم ويقولون أن الإمامة من أصول الدين وإن الإمامة معصومون كما هي ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الأمة ويتعين القائم بتعيينهم بل هي ركن الدين وقائدة الإسلام[60].وظهرت بعد ذلك الخوارج سموا بذلك لخروجهم على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد التحكيموسموا أيضا الحرورية والنواصب والشراة وأجمعت الخوارج على إكفار على بن أبي طالب لأنه حكم وهم مختلفون وأجمعوا أن كل كبيرة كفر الا النجدات وقالوا بأن صاحبها مخلد فى النار.[61]

2. النصارى. كما وردت فى القرأن الكريم أيات ترد على النصارى فى عقيدتهم وتبين وجه الحق فيها وتناقش النصارى وتفضح افترأتهم وتحريفهم لكتابهم الإنجيل. ولئن كانت حدة الصراع بين الإسلام والنصرنية أقل منها مع اليهود إلا ان الإحتكاك قد حدث خاصة بين مها جرى الحبشة من الصحابة والنصارى منها. وحين جاء وفد من نصارى نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فتح المسلمون بلاد الروم ودخل كثير من النصارى فى الإسلام كان من هؤلاء من يضمر العداء للإسلام وأهله خاصة وإن المعارك الحرية مع بقايا الدولة الرومانية استمرت وقتا طويلا. هذه من أسباب خارجية كما قال أحمد أمين: إن كثيرا ممن دخلوا فى الإسلام بعد الفتح كانوا من ديانات مختلفة (يهودية ونصرنية ومانوية وزرادشتية وبراهمة وصابئة وكانوا قد نشؤا على تعاليم هذه الديانات وشبوا عليها وكان ممن اسلم علماء هذه الديانات فلما اطمأنوا وهدأت نفوسهم واستقرت على الدين الجديد وهو الإسلام أخذوا يكفرون فى تعاليم دينهم القديم ويثيرون مسائل من مسائله ويلبسونها لباس الإسلام وهذا ما يعلل ما نرى فى كتب الفرق من أقوال بعيدة كل البعد عن الإسلام.[62]

ز. أثر الفرق في الإسلام

لا شك أن ظهور الفرق التي انتشرت فى العالم يؤثر سببا لإختلاف العقائد والشرائع والسياسية وغيرها من الأمور الدينية وهي أهم مشاكل الحياة وأعظمها وعليها نبنى الأمور كلها. وبصلاح الدين او فساده او عدمه تتوقف جميع الأشياء وقد تفرقت فيها البشر وسلكوا فى دينهم وعقائدهم طرقا شتى. قد ذكرت فى أسباب نشأة الفرق, أنها منهى عند الشرع لأنه يسبب الى الإفتراق وأنه يؤدى الى البغضاء والعداوة والخصام والمنازعة والتباغض بعضهم الى بعض ويؤثر الى الضعف وهذا لا يجوز كما قال تعالى :...أطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.[63] وهذه الأية تأمر الطاعة والسمع لأجل أن لا يخرج الإنسان من الإتحاد وهو أساس النجاح والمسلمون لا يحصلون على هذه الدرجة الا بالتمسك بكتاب الله وكتاب رسوله هذا معنى الطاعة والسمعة حيث أن المنازعة سبب لذهاب القوة. ومما يمكن أن نذكر الأمور التي تتأثر من ظهور الفرق منها:

1. الإختلاف فى العقيدة لكل من الفرق كما أن عقيدة المعتزلة تختلف بأهل السنة والجماعة. والمعتزلة التزم أصول خمسة وجعلوا منها عنوانا لكل من يبغى الإنساب الى مذهبهم وهذه الأمور تشمل على التوحيد والعدل ولهذا يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد والمنزلة بين المنزلتين وإثبات الوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إن المعتزلة غلوا فى التوحيد والتنزيه حتى وقعوا فى المحظور وانحرفوا عن المهيع الرشيد اوقعهم ذلك تأثرهم بالفلسفات الدخيلة التي تحاول الى شرع ينهلون ويقتبسون منه الكثير من أرائهم فذهبوا:

---

[60] أحمد أمين، *فجر الإسلام*, (بيروت: دار الفكر, 1975) ص. 267.
[61] عبد الرحمن صالح المحمود.، نفس المصدر, ص : 108.
[62] أحمد أمين، *ضحى الإسلام*, (القاهرة: مكتبة النهضية, 1936)، المجلد الثالث. ص: 7.
[63] سورة الأنفال (8) : 46.

أولا: الى نفي صفات الباري وكان هدفهم هو تركيز مفهوم الوحدانية إذ هم يرون أن من أثبت لله تعالى أزلية قديمة فقد أثبت الهين.[64]
ثانيا: الى قولهم بخلق القرأن. فقالوا أن القرأن عندهم كلام, والكلام عرض يفتقر الى حركة وهي حادثة فلا يقوم الا بجسم وهذه بدعة يخالفها أهل السنة والجماعة.
ثالثا: الى نفي رؤية بالأبصار وقالوا أن الله جل ذكره ليس بجسم ولا عرض بل هو الخالق للجسم والعرض وإن شيئا من الحواس لا يدركه فى دنيا ولا فى أخرة الأن العين لا ترى الا جسما او قائما بجسم ولما تنزه الله عن ذلك استحالت رؤيته بالأبصار.
رابعا: الى نفي القدر خيره وشره هذا يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة الذين يؤمنون بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الأخر والقدر خيره وشره وقد سبق ذكر فى صفات الفرقة الناجية.

2. حركةالحرب والسياسية, للخوارج[65]حين كانت وقعة صفين بين على ومعاوية وطلب معاوية تحكيم كتاب الله فاختلف أصحاب على أيقبلون هذا التحكيم لأنهم يحاربون لإعلاء كلمة الله وقد دعوا اليها ام لا يقبلونه لأنه خدعة حربية جاء اليها معاوية وصاحبه لما أحسوا بالهزيمة وبعد جدال وتردد قبل علي التحكيم واختار معاوية عمرو بن العاص واختار أصحاب علي أبا موسى الأشعرى اذ ذلك ظهر قوم من جند على أكثرهم من قبيلة التميم ورأوا أن التحكيم خطاء لأن حكم الله فى الأمر واضح جلي والتحكيم يتضمن شك كل فريق من المحاربين أيهما المحق لأنهم انما حاربوا وهم مؤمنون[66].ترى الخوارج فى أول أمرهم كانت صبغتهم لسياسة محضة ثم نراهم فى عهد عبد المالك بن مروان قد مزجوا تعاليمهم السياسة بأبحاث لاهو تية وأكبر من كان له أثر فى ذلك الازارقة اتباع نافع بن الأزرق. وأهم ما قرره الخوارج فى ذلك أن العمل بأوامر الدين من الصلاة و صيام و صدق وعدل جزء من الإيمان وليس الإيمان الإعتقاد وحده فمن اعتقد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم لم يعمل بغروض الدين وارتكاب الكبائر فهو كافر. وظلت الخوارج شوكة فى جنب الدولة الأموية يهدونها ويحاربونها حربا تكاد تكون متواصلة فى شدة وشجاعة ثم كانوا كذلك فى الدولة العباسية ولكن لم يكن لهم من القوة ما كان لهم فى عهد الأمويين فقد ضعف شأنهم وأنخط قوادهم. [67] قال إمام الأئمة أبي بكر محمد اسحاق بن حزيمة فى كتابه: ...حسبت المعتزلة والخوارج كانوا من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنها تضار قول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشفاعة إنها لكل منهم وليست كما توهمت هؤلاء الجهال.[68]
3. التعصب, لكل من الفرقة وكل منهم يدعى أنه على الحق وكل منهم يدافع عن فرقته ويعتقد أن عقيدته أصح من عقيدة غيره ويدعى أن عقيدة غيره باطلة من البدع والأهواء والضلال. وهذا الإفتراق يدعوا الى المنازعة والتباغض بعضهم الى بعض, نذكر بعض الفرق منها

---

[64] أبو لبائة حسين، *موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها* (الرياض: دار اللواء, 1987)، ص. 49-50.

[65] الخوارج اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذى اتفقت عليه الجماعة سوأ كان الخوارج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ام كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة فى كل زمان لكن صار هذا الإسم علما على أول من خرج على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وبعد التحكيم الذى أصرو عليه انشقوا عليه وأنكروا أن يحكم الرجال فى كتاب الله وقالوا لا حكم الا لله ثم اعتبروا ذلك لتحكيم معصية وكفروا وقد حاول الإمام على رضي الله عنه فناضرهم فا قتنع فريق منهم ورجعوا وأصر الأخرون جهلا واعتزلوا عنه وحاربوه ثم بدأ الإتشقاق فى صفوفهم كلما حدث قضية تباينت فيها أراء رؤسائهم لجهلهم. قال إبن حزم : كانوا أعربيا قرؤوا القرأن ولم يتفقهوا فى السنن وبذلك تعددت طوائفهم .... أنظر *كتاب التوحيد* لإمام الأئمة أبى بكر محمد بن إسحاق إبن حزيمة, (1997) , ص: 651.

[66] أحمد أمين، المصدر نفسه، ص. 256.

[67] ابتدا الخوارج كلامهم فى أمور تتعلق با لخلافة فقالوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر بصحة انتخابهما وبصحة خلافة عثمان فى سنته الأولى فلما غير وبدل ولم يسر سيرة أبي بكر وعمر وأتي بما أتي من أحداث وجب عزله وأقروا بصحة خلافة على ولكنهم قالوا إنه أخطاء فى التحكيم وحكمه بكفره لما حكم وطعنوا فى أصحاب الجمل طلحة والزبير وعائشة كما حكموا بكفر أبى موسي الأشعرى وعمرو بن العاص.

[68] أبي بكر محمد بن إسحاق بن حزيمة، *كتاب التوحيد*، (الرياض: مكتبة الرشد, 1997)، ص. 65.

الشيعة [69]وهم الذين راوا بعد وفة النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل بيته أولى ان يخلفه وأولى أهل البيت العباس، عم النبي وعلى إبن عمه وعلى أولى من العباس. وكان جميع من الصحابة يرون أن عليا أفضل من أبي بكر وعمر وغيرهما. وهذه الفكرة تطورت فقال شيعة علي (أصحابه و أتباعه) إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الأمة بل هي ركن الدين وقائدة الإسلام لا يجوز لنبى إغفالها ولا تفويضها الى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وإن عليا رضي الله عنه هو الذى عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم.[70] وقد بدأ التشيع فرقة من الصحابة كانوا مخلصين فى حبهم لعلي يرونه أحق بالخلافة لصفات رأوها فيه من أشهرهم سلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى والمقداد بن الأسواد وتكاثرت شيعته لما نقم الناس على عثمان فى سنوات الأخيرة من خلافته. وكان حزب الشيعة ككل حزب ينضم اليه المخلص لمبادئه فتشيع قوم ايمانا بأحقية علي للخلافة وولده وتشيع قوم كرهوا الحكم الأموى ثم العباس لأنهم ظلموا منه او إن قوما من قبائل العرب تعصبوا للأمويين فكان العداء القبيلى يتطلب أن يكون خصومهم فى الجانب الأخر. وتشيع كثير من الموالى لأنهم رأوا الحكم الأموى حكما مصبوغا بالأرستقراطية العربية وإن الأمويين لم يعاملوهم معا متلهم للعرب ولم يعدلوا بينهم فاضطروا بحكم الطبيعة البشرية أن يؤيدوا ولو سرا من عاداهم ولا أعدى لهم من الشيعة[71].

ح. الخاتمة

بدأ افتراق الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرقا كثيرا وأخزابا وشيعا كلها ضلال وباطل وبدع الا أهل السنة والجماعة فهي على الحق لأنهم يتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله الكريم والصحابة والتابعين وما أنا عليه سلف الأمة ولها صفات مخصوصة يتميز بها عن غيرها من حيث تعريفها ودليلها. أما سائر الفرق فهي على الضلال لأنهم غيروا وبدلوا دينهم وتركوا وراء ظهورهم وأمنوا ببعض وكفروا ببعض وأخذوا بعضا وتركوا بعضا ثم اتبعوا أهوأهم حيث يزعمون أنهم على الحق وهم سلكوا فى دينهم وعقائدهم طرقا مختلفة, فكلها منحرفة ومعوجة ضارة الا من اهتدى الى دين الإسلام الحقيقى. فإنه حصلت له الإستقامة هذه الفرق نشأت لأسباب داخلية وخارجية. ولا شك أن ظهور الفرق التي انتشرت في العالم يؤثر لاختلاف العقائد والشرائع والسياسة وغيرها من الأمور الدينية ويسبب الي الافتراق والتعصب يدعي كل منهم أنه علي الحق ويدافع عن فرقته ويعتقد أن عقيدته أصح من عقيدة غيره بل يدعي أن عقيدة الغير باطلة من البدع والأهواء والضلال. وهذا الافتراق يؤدي الي البغضاء والعداوة والخصام والمنازعة والتباغض بعضهم الى بعض وأخيرا سيكون سببا الي ضعف الإسلام ولا سبيل لنجاة الانسان دنياه وآخراه الا العود الي دين الله القويم الكامل وهو سبيل المتقين مخلصين له الدين لكن أكثرهم الناس لا يعلمون بسبب طغيانهم وظلمهم وضلالهم والعياذ بالله اذ أن الله قد كتب لهم أنهم علي ضلال مبين فلا أحد يهديهم اذا كتب الله ضلالهم وليس لهم من قدرة الله منقذ ولا **مجير** ولا محيد عنه.

المراجع

أبو لبابة حسين. 1987. *موقف المنزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها*. الرياض: دار اللواء.

[69] الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا, واعتقدوا أن الإما مة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم من غيره. أنظر : فجر الإسلام لأحمد أمين وانظر: الملل والنحل للشهر الستانى, ص. 118.

[70] أحمد أمين، نفس المصدر, ص : 266-267.

[71] أحمد أمين، نفس المصدر, ص : 107-109.

إبراهيم أنيس وإخوته. 1972. *المعجم الوسيط*. القاهرة:(بلا مطبع)
إبن أبى العز الحنفى. 1977. *شرح العقيدة الطحاوية*. بيروت: المكتب الإسلامى.
أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. 1995. *سنن إبن ماجة*. بيروت: دار الفكر.
أبو داود بن سليمان بن الأشعث السجستانى الأزرى. 1994. *سنن أبى داود*. بيروت:دار الفكر.
أبو بكر هبة بن الحسين بن منصور الطبرى الالكائى الحافظ الإمام العلامة. بدون السنة. *شرح الإعتقاد أهل السنة والجماعة*. مصر: دار البصيرة.
أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى. 1992. صحيح *مسلم*.بيروت: دار الكتب العلمية.
أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا سنة) *سنن ابن ماجة*. بيروت: دار الفكر.
أبو زهرة. 1976. *تاريخ المذاهب الإسلامية*. بيروت: دار الفكر العربى.
أحمد أمين. 1936. *ضحى الإسلام*. القاهرة: مكتبة النهضية المصرية.
_____. 1975. *فجر الإسلام*. بيروت: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
أبو بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة. 1997. *كتاب التوحيد*. الرياض: مكتبة الرشد.
أمين جمالدين.محمد. 2007 .*Ahmadiyah menodai Islam*. Jakarta: LPPI (Lembaga Penelitian dan Pengkajian Islam)
بيثونى إمام الدين. 2001. *القاموس العربى-الإندونيسي السياقي*. جاكرتا: كلية الأدب جامعة إندونيسيا.
سعد بن على بن وهف القحطانى. 1419. *عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها*. (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
سراج الدين عباس. 1979. *إعتقاد أهل السنة والجماعة*. جاكرتا: فوستكا تربية.
حامد العالى.2007. 1 ديسمبير 2007 http:/vbArabsayes.com/1943.html.
رفع الله.2007 http:/www.haya.com/flat/F/al-sanh.htm.06:01:412
زيني دحلان.1997. *القرآن وترجمتها*. يوكياكرتا: الجامعة الإسلامية الإندونسية.
صالح بن فوزان الفوزان. بدون السنة. *كتاب التوحيد*. الرياض: دارطيبة.
محمد على الصابونى. 1996. *صفوة التفاسر*.بيروت: دار الفكر.
عمادالدين أبى الفداء اسماعيل بن كثير القريشى الدمشقى.1998. *تفسير القرأن العظيم*. الرياض: مكتبة دار السلام.
عبد الرحمن بن ناصر السعدى.1419هـ. *الدين الصحيح يحل جميع المشاكل*. الرياض: دار القاسم للنشر.
عبدالكريم ابن أبى بكر أحمد الشهرستانى. 1997. *الملل والنحل*. بيروت: دار الفكر.
عزة دروزة, محمد. 1393. *القرأن والملحدون*.الرياض: الكتب الإسلامى.
محمد على أبو ريان. 1976. *تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام*. بيروت: دار النهضية العربية.
عبد الرحمن بن صالح المحمود. 1997. *القضاء والقدر فى ض ؤ الكتاب*. الرياض: دار الوطن.
لجنة ناصر السنة ومحاربة البدع والشرك.http:/infokita.wordpress.com
Http:/infokita.wordpress.com.Tafsir Al-Quran Gaya Baru
محمد بن عيسى الترمذي.1931. *سنن الترمذي*, قاهرة: مصرية.